

## الباب الأول

### مقدمة

#### أ- خلفية البحث

لا شك أن اللغة تلعب دورا مهما في الحياة الاجتماعية، و أن الذين يملكون المهارات اللغوية هم الذين أكثر الناس قدرة على التواصل بشكل جيد مع الآخرين وهم قادرون على الاستماع والتعبير عنه بصورة جيدة شفويا و كتابيا. واللغة أيضا هي النطق أو التعبير الذي يستخدمه الناس أو مجموعة من الناس للاتصال بينهم في بيئة مماثلة.

و يرى مصطفى الغلاييني أن اللغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم<sup>1</sup>، وأما عند أندرسون Anderson ، نقله تاريغان Tarigan فإن اللغة في حقيقتها هي النظام و الصوت أو الكلام الذي يتألف من الرموز الاعتبائية المتميزة والفريدة و الذي ينبع من العادات التي تستخدم بالاتصال، و لا بد أن يكون الكلام مناسبا بالثقافة المحلية<sup>1</sup>.

والوظيفة الرئيسية للغة هي أداة التواصل، ولذلك هناك علاقة وثيقة بين اللغة والتواصل. ولكونها التي تتعلق بالاتصال قال تاريغان نقلا عن أندرسون أن التواصل هو تبادل الأفكار والمعلومات بين اثنين أو أكثر من الناس<sup>2</sup>.

فاللغة تلعب دورا مهما في الحياة الإنسانية والاجتماعية لا يمكن أن ينكره أحد لأن الإنسان لا يستطيع أن يتواصل بعضهم مع بعض إلا باللغة. و باللغة أيضا يتميز الإنسان عن غيره من المخلوقات. و هذه الأهمية تشمل جميع لغات العالم بما فيها اللغة العربية.

واللغة العربية هي ألفاظ يعبر بها العرب عن أغراضهم، وهي مهمة أيضا للمسلمين من غير العرب بسبب وجود الارتباط القوي وهي ارتباط العقيدة. رأى عبد العليم إبراهيم أن اللغة العربية لغة العروبة والإسلام<sup>3</sup>.

و رأى علي الحديدي بأن عقيدة المسلمين في العالم هي القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والعلوم الإسلامية المكتوبة بالعربية. والقرآن الكريم هو كلام الله المعجز الذي يصعب لترجمته ترجمة أدبية إلى لغة

أخرى<sup>4</sup>. قال تعالى: ﴿لَا يُلَاقِيَهُ أَشْفَاءٌ لِمَنْ يُلَاقِيهِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَظِيمِ﴾

<sup>1</sup> مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، (بيروت: المكتبة العصرية 1994)، ج 30، 7

<sup>2</sup> Henry Guntur Tarigan, *Metodologi Pengajaran Bahasa*. (Bandung : Angkasa 2009), 14

<sup>3</sup> عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية (مصر: دار المعارف، 1978)، 48،

<sup>4</sup> الحديدي، مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب (القاهرة: دار الكتب)، 9.

والآيات الأخرى التي تتعلق بعظمة القرآن كثيرة منها سورة طه الآية 113 و سورة الزمر الآية 28 و سورة فصلت الآية الثالثة و سورة الشورى الآية السابعة و سورة الزخرف الآية الثالثة. هذه الآيات تدل على أن الكتاب الذي يحتوي شئنا مناسبا بما يحتويه القرآن ولم يستعمل اللغة العربية فلا يقال له القرآن الكريم ولكن ترجمته.<sup>5</sup>

ولذلك كانت للغة العربية وظيفتان مهمتان للمسلمين وهي أداة فهم تعاليم الإسلام فهما صحيحا وتنفيذها في حياتهم اليومية و أداة التواصل بين الناس. من أراد أن يفهم الإسلام فهما جيدا فعليه أن يفهم اللغة العربية فهما جيدا، لأن القرآن الكريم مكتوب باللغة العربية و كذلك الأحاديث النبوية الشريفة و خاصة الصلوات الخمس والنوافل لا يتم أداءها إلا بالعربية. قال عمر بن الخطاب : أحرصوا على تعلم اللغة العربية فإنها جزء من دينكم<sup>6</sup> والحديث هو قول النبي محمد ﷺ، و النبي محمد ﷺ عربي ولذلك من المؤكد أن كل قوله باللغة العربية، وما قرره يكون نظاما للحياة، و تعاليمه يجب فهمها و طاعتها.

في إندونيسيا ثلاث لغات هي اللغة الأم وهي المستخدمة في بيئة الأسرة و اللغة الإندونيسية وهي اللغة المستخدمة في المدرسة أو في الألعاب و اللغة الأجنبية. وإن من اللغات الأجنبية المنتشرة في إندونيسيا اللغة العربية.

واللغة العربية في إندونيسيا تستخدم لتعاليم مصادر الإسلام. وهي أيضا كلغة ثانية أو أجنبية لها دور هام للاتصال والتفاعل وإرسال المعلومات وإقبالها و وسيلة لدراسة المواد الأخرى كالدعوات والحفلات والأنشطة الدينية المعينة . فاللغة العربية ليست لها أهمية دينية فحسب بل لها أهمية أخرى شاملة محتوية لجميع نواحي الحياة الدنيوية والحضارات والثقافات الإجتماعية.<sup>7</sup>

و انطلاقا من هذه الأهمية قررت وزارة الشؤون الدينية في إندونيسيا بأن تكون اللغة العربية إحدى المواد الدراسية في المدارس الابتدائية و الثانوية والعالية والمعاهد و الجامعات الإسلامية. على سبيل المثال الوصف التالي يبين لنا بنية المناهج الدراسية في المدارس الابتدائية وفقا لقرار وزير الشؤون الدينية رقم 2 سنة 2008 بشأن معايير كفاءة المتخرجين ومعايير محتوى التربية الإسلامية واللغة العربية في المدارس الدينية. وتعليم اللغة العربية في إندونيسيا لا يزال يزدهر وينتشر في مختلف المجتمع و المؤسسات التعليمية الرسمية وغير الرسمية مع نموذج التعليم المتنوع.

<sup>5</sup> Imam Makruf, *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab Aktif*, (Semarang:Need Fress, 2009), 4

<sup>6</sup> Imam Makruf, *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab Aktif*, 9

<sup>7</sup> Fathul Mujib, *Rekonstruksi Pendidikan Bahasa Arab* (Yogyakarta:Pedagogia,2010), 48

بالنسبة إلى تعليم اللغة العربية الذي حدد مناهجها الحكومة وتطبيقها على المستوى الوطني في المدارس الابتدائية (MI) والمدارس الثانوية (MTs) والمدارس العالية (MA) والمدارس العالية العامة (SMU) فاللغة العربية هي مواد مستقلة في المدارس التي تتولاها وزارة الشؤون الدينية. وأغراض تعليم اللغة العربية في هذا المنهاج هي تشجيع التلاميذ وتوجيههم وتطويرهم وبناء قدراتهم وتنمية مواقفهم إيجابية تجاه اللغة العربية استقبالياً وإنتاجياً. والمراد بقدرتهم الاستقبالية هي القدرة على فهم كلام الآخرين وفهم القراءة. وأما القدرة الإنتاجية فهي القدرة على استخدام اللغة كوسيلة الاتصال شفويا وكتابيا. القدرة على التكلم باللغة العربية والموقف الإيجابي تجاه اللغة العربية مهم جدا لمساعدة التلاميذ على فهم مصادر الإسلام القرآن الكريم والأحاديث النبوية والكتب العربية المتعلقة بالعلوم الإسلامية.

و اللغة العربية في المدرسة الابتدائية تدرس لأجل إعداد التلاميذ للحصول على الكفاءة اللغوية الأساسية التي تشمل المهارات اللغوية الأربع وهي الاستماع و الكلام والقراءة والكتابة. ومع ذلك في المرحلة التعليمية الابتدائية تتركز على مهارتي الاستماع والكلام كأساس للتكلم باللغة. و في المرحلة المتوسطة تدرس المهارات اللغوية الأربع بشكل متوازن. و أما في المرحلة المتقدمة فتركز في مهارة القراءة و الكتابة بغير حصول على قدرة القراءة للمراجع العربية الأصلية وفهمها فهما جيدا.

مع ملاحظة المراحل التي تحقق اللغة كفاءتها الأساسية الواردة في لوائح وزارة الشؤون الدينية، فإن تلك اللوائح نفسية قد استرشدت بالمبادئ الأساسية الواردة في القرآن الكريم، على أن تعليم اللغة يبدأ بالاستماع وهلم جرا. وقد قال الله تعالى في القرآن الكريم:

﴿لَقَدْ عَلَّمْنَاهُ الْإِسْمَ الْكُلِّ إِذْ كُنَّا رُحُلًا نَضْطَرُّ عَلَيْهِمْ كَفًّا ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذْ عَلَّمْنَاهُ الْإِسْمَ الْكُلِّ إِذْ كُنَّا رُحُلًا نَضْطَرُّ عَلَيْهِمْ كَفًّا ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذْ عَلَّمْنَاهُ الْإِسْمَ الْكُلِّ إِذْ كُنَّا رُحُلًا نَضْطَرُّ عَلَيْهِمْ كَفًّا ذَاتَ الْيَمِينِ﴾

بهذا النظام الذي قرره وزير الشؤون الدينية يدل على أهمية تعلم اللغة العربية وتعليمها للمسلمين الإندونيسيين في وقت مبكر ليكونوا قادرين على استخدامها في وقت لاحق في أغراض مختلفة سواء عند الاتصال اليومية أو عند دراستهم للقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وقراءة المصادر الإسلامية العربية الأخرى.

ولتعزيز موقف إيجابي من الطلبة المبتدئين نحو مواد اللغة العربية وتعليمها بالتأكيد ليس أمرا سهلا كما تحول كف اليد، ولكن يحتاج إلى جهود وعمل جاد من جميع الأطراف المرتبطة بأنشطة التعليم من قبل رئيس

المدرسة أو المدارس الدينية مع مختلف السياسات ومن قبل المعلمين ذوي الكفاءة ومختلف المدارس الدينية مع مختلف المرافق والبنية التحتية. على الرغم من أن اللغة العربية قد دُرست لفترة طويلة و منذ التعليم الأساسي (المستوى الابتدائي في المدارس الدينية) ولكن لم يصل إلى الهدف المرجو المتوقع من قبل الحكومة لأن التلاميذ لا يزالون يعتبرون أن مواد تعليم اللغة العربية هي مواد صعبة مخيفة. أدى ذلك إلى ضعف الحماس لتعليم اللغة العربية. إن كان هذا هو وضع نفسية الطلاب فإنه ينبغي لأن يفترض أن الهدف من تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية لن يعمل بشكل جيد، كما هو متوقع من قبل وزير الشؤون الدينية في اللائحة رقم 2 لسنة 2008 المشار إليها أعلاه.

أما المداخل التي تسوق حالة التعليم في النشاط والإبداع و الإثارة للاهتمام فله أساس قانوني وهو اللائحة الحكومية رقم 19 سنة 2005 بشأن معايير التربية الوطنية في المادة 19: (1) التي تنص على أن عملية التعليم في الوحدة التعليمية تؤدي بشكل تفاعلي ملهم مريح، مما يشكل تحديا وتحفيزا للمتعلمين على المشاركة بنشاط، وتوفير مساحة كافية للابتكار والإبداع والاستقلال وفقا للمواهب و الرغبات والتنمية الجسدية والنفسية للمتعلمين"

ولتلبية مطالب النظام الحكومي فالتعليم يحتاج إلى نظرية التعليم التي تقوم عليها نشاطة التلاميذ في عملية هذا التعليم. و عند رأي الباحث فإن النظرية البنائية هي التي تقوم عليها عملية تعليمية كما يطلب بها النظام الحكومي، لأن هذه النظرية تحتوي على خبرة المتعلمين وعلى مفاهيم التعليم النشاطي والتعاوني والسياقي. و بتحديد أساس هذه النظرية يستطيع المدرس أن يحدد بسهولة مداخل التدريس أو التعليم وطرقه وأساليبه. فلذلك كانت النظرية البنائية عملية تبني معرفة جديدة في معرفة الطلاب على أساس الخبرة. لأن الحصول على المعرفة ليس من الكائن نفسه كموضوع الملاحظة فحسب ولكن أيضا من قدرة الفرد على الملاحظة على كل الكائن الذي يلاحظه<sup>8</sup>. النظرية البنائية ترى أن المعرفة منبعها من الخارج ولكن شُيدت و بُنيت هذه المعرفة داخل نفس الإنسان. ولذلك تشكيل المعرفة من عاملين مهمين، وهما موضوع الملاحظة وقدرة الملاحظ على تفسير موضوع الملاحظة. هذان العاملان في درجة واحدة في الأهمية. و بهذا الرأي تكون المعرفة غير ثابتة ولكنها متغيرة أو ديناميكية، تابعة للشخص الذي رأى هذه المعرفة وبنائها<sup>9</sup>.

<sup>8</sup> Wina Sanjaya. *Strategi Pembelajaran Berorientasi Standar Proses Pendidikan* (Jakarta : Kencana Prenada Media Group, 2012), 264.

<sup>9</sup> Wina Sanjaya. *Strategi Pembelajaran*, 264

من الدراسة الأولية التي أجراها الباحث على كثير من مدرسي اللغة العربية في المدارس الابتدائية في مدينة باندونج حين تنفيذ تدريس الزملاء على معلم في التعليم والتدريب المهني (PLPG) التي نظمتها كلية التربية والتعليم التابعة لجامعة سونان جونونج جاتي خلال عام 2012. و تؤكد ملاحظة الباحث في إحدى المدارس الابتدائية بمدينة باندونج أثناء دراسة أولية في تعليم اللغة العربية أن أسلوب التعليم الذي يقوم به المعلم لا يزال رتيباً ويهيمن عليه المعلم ذاته و جعل المتعلمين سلبيين. يأمر المعلم المتعلمين بتكرار الدرس أحياناً ولكن التكرار مُوجّه إلى جميع المتعلمين في الفصل و ليس على الأفراد و يترجم مضمون الحوار ويشرحه. وعند إلقاء مادة القراءة يأمر المدرس تلاميذه بقراءة النص مباشرة في الكتاب و لا يتابع قراءتهم متابعة جيدة، فقرأوا النص دون التصحيح منه. و حين درس الكتابة يأمر المدرس التلاميذ بالنسخ في دفاترهم ماكتبه في السبورة و لا يصححه شيئاً. و كذلك حين التقويم كان المدرس يجعل خمسة أزواج من الجمل المكتوبة في عشر قطع من الورقة و يضعها عشرة تلاميذ على السبورة.

من هذه الدراسة الأولية يجد الكاتب أن هناك أشياء كثيرة لا تتفق مع أهداف تعليم اللغة العربية لتلاميذ المدرسة الابتدائية، ولا سيما من حيث المدخل أو النظرية وطرق التدريس. بهذا النمط يظن الكاتب سيكون تعليم اللغة العربية أقل إثارة للتلاميذ و مملاً. و في النهاية يشعر التلاميذ بأن مواد اللغة العربية مادة صعبة.

و في الحقيقة إن التعليم ينبغي أن يكون مثيراً و مشوقاً للتلاميذ وفقاً لمطالب النظام الحكومي المذكورة أعلاه. ولذلك في ممارسة اللغة يحتاج إلى جهد و نشاط كثير من التلاميذ و الإبداعات من المدرس ليكون التعليم مثيراً و مُشوّقاً للتلاميذ وليس مُملاً. بهذا النشاط الكثير الذي بذله التلاميذ يكون الدرس سهلاً و مثيراً لهم مما يُظهر من التلاميذ كفاءة جديدة بها و يحبون مواد اللغة العربية. و من ناحية أخرى يظهر دوافعهم و رغباتهم لمواصلة تعليم اللغة العربية. و بتغيير مواقف التلاميذ وسلوكهم من هذا القبيل تكون عملية التعليم إيجابية.

و يتوقع بالنظرية البنائية في التعليم مع طريقتها الإبداعية يكون تعليم اللغة العربية في المدرسة الابتدائية مُشوّقاً إيجابياً فيرى الباحث أهمية كتابة هذه الدراسة في تعليم اللغة العربية تحت عنوان "تعليم اللغة العربية القائم على النظرية البنائية بالطريقة الصامتة". و تجرى هذه الدراسة في المدارس الابتدائية في مدينة باندونج.

ب - تحقيق البحث

بناء على ما سبق ذكره فإن الباحث يحدد المشاكل نحو هذه الدراسة  
بالأسئلة التالية:

- 1- كيف أحوال المدارس الابتدائية في مدينة باندونج؟
- 2- كيف تصميم نموذج تعليم اللغة العربية المؤسس على النظرية البنائية بالطريقة الصامتة؟
- 3- كيف تطبيق نموذج تعليم اللغة العربية المؤسس على النظرية البنائية بالطريقة الصامتة؟
- 4- ما المشكلات في تطبيق نموذج تعليم اللغة العربية المؤسس على النظرية البنائية بالطريقة الصامتة وكيف حلها؟
- 5- ما مزايا نموذج تعليم اللغة العربية المؤسس على النظرية البنائية بالطريقة الصامتة وما نقائصها؟
- 6- كيف فعالية نموذج تعليم اللغة العربية المؤسس على النظرية البنائية بالطريقة الصامتة؟

#### ت- أغراض البحث

بالنظر إلى تحقيق البحث السابق فأغراض البحث ما يلي :

- 1- معرفة حقيقة أحوال المدارس الابتدائية في مدينة باندونج
- 2- معرفة حقيقة شكل نموذج تعليم اللغة العربية المؤسس على النظرية البنائية بالطريقة الصامتة
- 3- معرفة حقيقة تطبيق نموذج تعليم اللغة العربية المؤسس على النظرية البنائية بالطريقة الصامتة
- 4- معرفة حقيقة المشكلات في تطبيق نموذج تعليم اللغة العربية المؤسس على النظرية البنائية بالطريقة الصامتة وكيفية حلها
- 5- معرفة حقيقة مزايا نموذج تعليم اللغة العربية المؤسس على النظرية البنائية بالطريقة الصامتة و نقائصها
- 6- معرفة حقيقة فعالية نموذج تعليم اللغة العربية المؤسس على النظرية البنائية بالطريقة الصامتة

#### ث - فوائد البحث

لهذا البحث فوائد كثيرة نظرية و تطبيقية.

- 1- من الناحية النظرية  
يرجى أن يستفيد منه التلاميذ والمعلمون و الباحثون في بحثهم و يجعلوه مرجعا من المراجع المهمة في مجال تعليم اللغة و خاصة اللغة العربية و يمكن كذلك أن يطوروه إلى ما هو أحسن و أفضل.
- 2- من الناحية التطبيقية

إن هذا البحث يعطي الإثارة و رغبة المعلمين في استخدام مدخل التعليم الذي يُنمّي رغبة تعلم التلاميذ لسرعة تحقيق هدف تعليم اللغة العربية وهو أن يكون التلاميذ مشوقين نشطاء في درس اللغة العربية قادرين على تطبيق اللغة العربية بمهاراتها الأربع وفقا للوحدة التعليمية.

### ج - الإطار الفكري

قال سوهارنو Suharno نقلا عن جويس و ويل Joyce dan Weil أن نموذج التعليم هو الخطة أو النمط. بها يُصاغ المنهج الدراسي (الخطة التعليمية بعيد المدى) و تُصمم المواد التعليمية وتُوجه العملية التعليمية في الفصول الدراسية أو غيرها<sup>10</sup>. وهناك رأي الآخر كما قاله سيفل ساغالا إن نموذج التعليم يمكن أن يُفهم على أنه هيكل التفكير الذي يصف و يرسم الإجراءات المنظمةة في تنظيم خبرة التعلم و التعليم لتحقيق الأهداف التعليمية المعنية لتكون دليلا و مرشدا للمعلم في العملية التعليمية<sup>11</sup>.

و قال سارديمان إن معنى نموذج التعليم هو الإجراءات المنظمةة في تنظيم خبرة التعليم لتحقيق الأهداف التعليمية. و يقصد بها أيضا المدخل الذي يُستخدم في عملية تعليمية. من هنا عرفت أن في الحقيقة أصبح نموذج التعليم نفس المعنى بالمدخل والاستراتيجية أو طريقة التعليم. في هذه السنوات الأخيرة ظهرت طرق كثيرة في مجال التعلم والتعليم من شكلها البسيطة إلى المعقدة نتيجة من التطوير المستمر من قبل المفكرين و الخبراء للطرق السابقة صعبة في استخدامها وتطبيقها لأنها تحتاج إلى الوسائل المعنية اللائقة<sup>12</sup>.

وفي التعليم إن الاستراتيجية تسمى أيضا التخطيط الذي يحتوي على سلسلة من الأنشطة التي تصاغ لتحقيق أهداف تعليمية محددة<sup>13</sup>. ويوضح أيضا أن استراتيجية التعليم هو عملية تعليمية يقوم بها المدرسون والتلاميذ لتحقيق أهداف تعليمية بصورة فعالة وكافية<sup>14</sup>. مصطلح استراتيجية تُستعمل كثيرا في سياقات كثيرة ذات معان متساوية. في سياق التعليم كلمة استراتيجية يقال أيضا عملية تعليمية يقوم بها المدرس و التلاميذ بصورة فعالة وكافية. ديك و كاري Dick dan Carey كما نقله وينا سانجايا Wina Sanjaya

<sup>10</sup> Suharno, *Belajar dan Pembelajaran* (Surakarta, UNS Press. 1998), 25

<sup>11</sup> Saiful Sagala, *Konsep dan Makna Pembelajaran* (Bandung: Alfabeta, 2009), Cet.Ke 7, 176

<sup>12</sup> Sardiman, AM, *Interaksi dan Motivasi Belajar Mengajar* (Jakarta : Rajawali, 2004).

<sup>13</sup> Wina Sanjaya. *Perencanaan dan desain Sistem Pembelajaran* (Jakarta : Kencana Prenada Media Group, 2012), 126.

<sup>14</sup> Wina Sanjaya. *Perencanaan dan desain Sistem Pembelajaran*, 126

ذكر أن استراتيجيات التعليم هو مجموعة المواد والإجراءات التعليمية تُستعمل معاً لتُحدث نتائج التعليم لدى التلاميذ<sup>15</sup>.

نموذج التعليم لا بد أن يبدأ بالمدخل التعليمي لأنه يعطي اللون و الروح لجميع العملية التعليمية من البداية الى النهاية. والمدخل يمكن أن يقال بأنه نقطة الانطلاق أو زاوية النظر للعملية التعليمية. المدخل الذي يتركز على المعلم يقلل من استراتيجيات التعلم المباشر (*direct intruction*) و التعليم الاستنتاجي أو التفسيري. أما المدخل التعليمي الذي يتركز على التلاميذ فيقلل من إستراتيجيات التعليم الاكتشافي *discovery* و إستراتيجيات التعليم الاستقرائي.<sup>16</sup>

بعد تعيين المدخل فالخطوة التالية هي تحديد الطريقة. والطريقة هي تنفيذ المدخل، المدخل الواحد يمكن أن ينزل على الطرق المختلفة. و الطريقة هي عملية تعليمية تتركز على تحديد الأهداف. و أما الإجراءات و الأساليب التعليمية هي العملية التعليمية التي قام بها المدرس في داخل الفصل لتنفيذ طريقة ما.

من التعريفات الواردة أعلاها تبين أن نموذج التعليم لديه نفس المعاني مع مدخل التعليم واستراتيجياته وأساليبه. فنموذج التعليم هو المبدأ التوجيهي للمعلمين في تنفيذ عملية التعليم التي تحتوي على إطار مفاهيم مشتركة و أن تصف إجراءات التعليم وتنظمها لتحقيق أهداف تعليمية محددة. فنموذج التعليم هو نمط التصميم الجيد المرتبط بالمواد التعليمية وأهدافها فضلا عن الممارسات التعليمية في الفصل.

لذلك في اختيار نموذج التعليم لا بد من النظر إلى المسائل المتعلقة بالطلبة مثل مستواهم التطوري المعرفي و المرافق ذات الصلة والبنية التحتية و المواد الدراسية وغيرها، بحيث تحدد أهداف التعليم يمكنه أن يتحقق مع الحد الأقصى.

هناك بعض الخصائص لصناعة نموذج التعليم منها ما يلي :<sup>17</sup>

- 1- أنها منطقية ونظرية وضعها الخبراء و المفكرون
- 2- أن لها أساس التفكير حول ماذا وكيف يتعلم التلاميذ
- 3- أن يكون هناك سلوك التعليم الجيد لتنفيذ هذا النموذج تنفيذًا ناجحًا
- 4- أن تكون لها بيئة تعليمية جيدة لتحقيق الأهداف التعليمية.

<sup>15</sup> Wina Sanjaya. *Strategi Pembelajaran Berorientasi Standar Proses Pendidikan* (Jakarta : Kencana Prenada Media Group, 2012), 126

<sup>16</sup> Wina Sanjaya, *Strategi Pembelajaran*, 111

<sup>17</sup> Wina Sanjaya, *Strategi Pembelajaran*, 113



ولتحديد المدخل و الطريقة و الاجراءات التعليمية في داخل الفصل يحتاج المدرس إلى النظرية التي يقوم عليها هذا المدخل لأن التعليم يرتبط بطبيعة الإنسان و حدوث تغير السلوك لدى الإنسان .

وفقا لجون لوك John Locke، كما نقله وينا سانجايا Wina Sanjaya<sup>18</sup> أن الإنسان هو الكائن الحي السلبي. بنظرية جون لوك المشهورة بورقة بيضاء tabularasa، يفترض أن الإنسان مثل الورقة البيضاء خالية من الكتابة إلا إذا كتب فيها الكاتب. من هذا الرأي ظهر المذهب السلوكي البنيوي بينما كان هناك مذهب يخالف هذا المذهب، و هو مذهب ليبنيث Leibnitz الذي يرى أن الإنسان هو الكائن الحي الإيجابي و هو المصدر من جميع الأنشطة. في الحقيقة إن الإنسان حر في اختيار عمله و هو حر في اختيار أي شيء و في أي وقت، النقطة المركزية لهذه الحرية هي وعيه. هذا الرأي يولد المذهب الجديد في التعليم وهو المذهب المعرفي الكلي. ومن نظريات هذا المذهب هي النظرية البنائية.

البنائية هي إحدى الفلاسفة التعليمية التي تؤكد على أن معرفة المرء تشكل من نفسه. المعرفة هي دائمة نتيجة لبناء معرفي للواقع من خلال أنشطة الشخص. فالشخص يشكل المخططات والفئات والمفاهيم والهياكل المعرفية التي يحتاج إليها لمعرفة ما. هذه العملية التشكيلية – مثل ما قاله بياجيه و الذي نقله بول سوفارنو - تعمل بشكل مستمر - كلما جرت إعادة تنظيم بسبب فهم جديد<sup>19</sup>.

إن هذه النظرية طوّرها بياجيه Piaget في منتصف القرن 20 ملادية. واهتم في نظريته بمراحل النمو عند الأطفال الذي يتبعه النمو المعرفي. و يرى أيضا أن التعليم الحقيقي هو التعليم الذي ينشأ عن التأمل من خلال تنظيم المتعلم للمعلومات المتناثرة في البيئة أو في غيرها<sup>20</sup>. وهذا يتفق مع رأي بول ريسست Paul Resta حيث قال إن البنائية هي إحدى نظريات التعليم تبني معلومات جديدة وتنظيمها وبناء معرفة التلاميذ مؤسس على خبرتهم. التعليم هو النشاط والتعاون و السياق. والاختبارات التعليمية مشتملة على ما تعلموه سياقيا<sup>21</sup>.

يقول بول سوفارنو<sup>22</sup>: " ببساطة أن البنائية تفترض أن المعرفة هي البناء (التشكيل) الذي يعرف شيئا. نقلا عن ملخص ريسنيك، قال بول

<sup>18</sup> المرجع السابق ، ص: 127

<sup>19</sup>Paul Suparno, *Filsafat Pendidikan dalam Pendidikan*, (Yogyakarta : Kanisius, 1997), 18

<sup>20</sup> Abdul Aziz bin Ibrahim el Ushaeli, *Psikolinguistik Pembelajaran Bahasa Arab*, diterjemahkan oleh H.M.Jailani Musni, Lc.MA., dari "An-Nazhariyyat al Lughawiyah wa Ta'lim al Lughah al Arabiyyah" (Bandung : Humaniora : 2009), h.63

<sup>21</sup>Paul Resta, 2002. *Information and Communication Technologies in Teacher Education* (Unesco), 12

<sup>22</sup>Paul Suparno, *Filsafat Konstruktivisme dalam Pendidikan*, (Yogyakarta: Kanisius, 1997), 11

سوفارنو أن الشخص الذي يتعلم فإنه يشكل معرفة. كذا في نفس الكتاب باقتباس رأي بيتينجوكون أن الشخص الذي يتعلم لا مجرد أنه يقلد أو يعكس ما يدرسه أو يقرأه و إنما هو يشكل المفاهيم. المعرفة أو الفهم يشكله الطلاب بنشاط و ليس محصولا عليه بشكل سلبي من معلمهم " <sup>23</sup> من هذه البيانات تعرف عدة خصائص ومفاهيم للمدخل البنائي، منها ما يلي:

- 1- الطالب نشيط لبناء المعرفة على أساس خبرته السابقة.
- 2- في سياق التعليم يجب على الطالب أن يبني معرفته بنفسه.
- 3- أهمية بناء المعرفة بنشاط للطالب نفسه من خلال عملية التأثير المتبادل بين الدراسة السابقة و الدراسة الجديدة.
- 4- أهم العنصر في هذه النظرية هو أن يبني الشخص معرفته بنشاط من خلال مقارنة المعلومات الجديدة بمعلوماته السابقة.
- 5- عدم التوازن هو العامل الرئيسي لدافع التعليم. هذا العامل معمول به عندما يدرك الطالب أن أفكاره لا توافق المعرفة العلمية.
- 6- المواد التعليمية يجب أن تكون لها علاقة مع خبرات الطلاب و ذلك لجذب رغبتهم في التعليم.

ما يتعلق بتعليم اللغة جان بياجيه Piaget بنظريته البنائية يقول إن الوظائف المعرفية تسبق نمو اللغة، واللغة نفسها لا تولد نشاط التفكير. بل اللغة في رأيه لا تستخدم على وجهها التام قبل أن تدمج مع نشاط التفكير، وذلك لأن نشاط التفكير هو الذي يحدث النشاط اللغوي. جعل بياجيه Piaget جوانب اللغة تخضع للجوانب المعرفية. <sup>24</sup>

بالإضافة إلى ذلك فإن مفهوم التعليم البنائية يعطي الطلاب الفرصة لتنظيم أحوالهم وبنائها. في سياق تعليم اللغة الأجنبية أي مادة اللغة العربية فإنه في بناء الجملة البسيطة التي لن تخلو عن الفعل و الفاعل إذا كانت الجملة فعلية وعن المبتدأ و الخبر إذا كانت اسمية، في كل من نوعي تلك الجمل تتكون من عدة الكلمات، فيها اسم و فعل و حرف، و كذلك كيفية محاكاة الجمل بحيث يتوافق مع قواعد اللغة العربية الفصحى.

بالنظرية البنائية التي تصف بوجود التعليم النشط والتعاوني والسياقي و باستخدام طريقتها الصامتة وأسلوب التعليم المناسب جعل تعليم اللغة العربية غير مركز على المدرس فقط ولكن التلاميذ أكثر نشاطا من المدرس وهم الذين يطورون قدرتهم اللغوية؛ و أما المدرس فهو مساعد ومحفز لهم فقط، وذلك ليكون تعليم اللغة العربية في المدرسة

<sup>23</sup> Paul Suparno, *Filsafat Konstruktivisme dalam Pendidikan*, (Yogyakarta: Kaninius, 1997), 11

<sup>24</sup> Paul Suparno, *Filsafat Konstruktivisme*, (Yogyakarta: Kaninius, 1997), 12

الابتدائية إيجابيا ممتعاً مشوقاً. بالتعلم النشط والتعاوني والسياقي يؤدي إلى إيجابية التعليم وإمتاعه لأن العملية التعليمية تتركز على التلاميذ في التعليم (student centered). وعند Sanjaya إن التعليم الحيوي و التنوع هو باستخدام نموذج التعليم و الوسائل التعليمية و مصادر التعلم الملائمة والحركات التي تحرك دوافع التعلم لدى التلاميذ<sup>25</sup>

فذلك يلزم على المدرس أن يسوق التلاميذ نشطاء في عملية التعليم ليكون التعليم يصل إلى أقصى الغاية. أشار الله إلى هذا الالتزام بقوله :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْعَلُوا مِن دُونِكُم مَّا أَنفَقُوا حَقًّا يَوْمَ تَأْتِي سَأَلَ الَّذِينَ اسْتَفْتَوْا أَيَّ مَذْهَبٍ سَأَلْنَا فِي حَقِّهِمْ لَوْنًا مُّحْكِمًا لِّمَا عَمِلُوا أَلَّا يَعْتَبِرُوا حَيْثُمَا خَرَوْا وَلَا إِلَىٰ مَن يَخُوعُونَ﴾ (النحل : 125)

الآية السابقة تأمر بالالتزام الدعوة إلى الله، والعملية التعليمية هي جزء من الدعوة. في هذه الآية تدل على أن في تنفيذ الدعوة التي تضمنت تعليم الأطفال أو الطلاب في المدرسة لابد بالحكمة والموعظة الحسنة. وتشير الآية أيضا إلى أن الدعوة/التعليم تكون بالمجادلة . ورد في معجم الكبير المنور أن كلمة المجادلة تعني النقاش<sup>26</sup> و للمجادلة لا بد من أن يكون هناك العملية الدعوية أو التعليم التفاعلي والحوار. في عملية التعليم التفاعلي والحوار هناك المشاركة الفعالة من الطلاب. ومن هنا عملية المجادلة أفضل من منظور الدعوة و منها في العملية التعليمية للطلاب .

تطبيق نظرية التعليم البنائية مع الطريقة الصامتة عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم في المدارس الابتدائية التي فيها مجادلة أو حوار أمر ممكن جدا، لأنه في هذه المرحلة هؤلاء الأطفال لهم خصائص تتطابق مع نموذج التعليم عن طريق النظرية البنائية المعتمدة.

أما خصائص نمائية الأطفال في سن المدرسة الابتدائية (7-8 سنوات) فهي كمايلي:<sup>27</sup>

- 1- التطوير الإدراكي للأطفال يزال في فترة سريعة, من حيث أن لهم إدراك معرفي قادر على تفكير الأجزاء. و معنى هذا أنهم قادرون على التفكير في التحليل والتركيب و الاستنتاج والاستقراء.

<sup>25</sup> Wina Sanjaya. *Strategi Pembelajaran Berorientasi Standar Proses Pendidikan* (Jakarta : Kencana Prenada Media Group, 2010), 173

<sup>26</sup> A.W. Munawwir, *Kamus Al-Munawwir Arab-Indonesia Terlengkap* (Surabaya : Pustaka Progressif.1997), cet. ke- 4, 175

<sup>27</sup> (<http://h4md4ni.wordpress.com/perkembang-anak/>)

- 2- بالنسبة لتنمية اجتماعيتهم أنهم بدأوا يريدون أن ينفصلوا عن سلطة والديهم. ويتضح ذلك من ميلهم للعب دائما خارج المنزل مع أقرانهم.
  - 3- تطوير ميولهم إلى اللعبة الاجتماعية بحيث تنطوي على الكثير من الناس للتفاعل معهم.
  - 4- تطوير مشاعرهم حيث يبدأ بالفعل ويظهر كجزء من شخصية طفلية. على الرغم من أن في هذا السن لا يزال في مرحلة التكوين، ولكن في الواقع تجربة الطفل قد أظهرت نتائج إيجابية.
  - 5- معظم الأطفال في هذا السن ما زالوا في مرحلة التفكير قبل التنفيذ ويتناسب معهم التعليم من خلال الخبرات الملموسة و بالأهداف المحددة.
  - 6- أنهم يحبون ذكر أسماء الأشياء وتحديد الكلمات ودراسة الأشياء التي هي في حدود بيئاتهم كطفل
  - 7- أنهم يتعلمون من خلال لغة شفوية. و في هذه المرحلة نمت لغتهم بسرعة؛ وفي هذه المرحلة أنهم كمتعلمين يحتاجون إلى هيكل وأنشطة تعليمات محددة واضحة<sup>28</sup>.
- كيفية الدراسة في مرحلة الطفولة المبكرة يمكن تفسيره على النحو التالي<sup>29</sup>:
- 1- الأطفال في سن مبكر (0-8 سنوات) لديهم قدرة فائقة على التعلم. خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة. و رغبتهم في تعلم كيفية ساقته نشيطا و مستكشفًا.
  - الأطفال يتعلمون مع جميع حواسهم الخمسة لفهم شيء، وفي وقت قصير أنهم سوف يتحولون إلى أشياء أخرى يمكن تعلمها. وفي بعض الأحيان كانت بيئتهم هي التي تعرقل تطوير قدراتهم التعليمية. بل في كثير من الأحيان إن البيئة المحيطة بهم قاتلة لرغبتهم للاستكشاف.
  - 2- تطوير كيفية تعلم الأطفال مع تقدم سنهم. يمكن وصفهم على نطاق واسع أنه تبدأ كيفية تعلمهم في مرحلة الطفولة المبكرة من بداية تنميتهم.
  - 3- القدرة اللغوية للأطفال تتراعى إلى الأفضل. و بمجرد أن الطفل قادر على التواصل بشكل جيد فسوف يتبع ذلك مباشرة قبل عملية تعلم الطفل عن طريق طرح الأسئلة. وسوف يسألون كل ما شاهدوه. و

<sup>28</sup>(<http://edukasi.kompasiana.com/2010/12/18/perkembangan-bahasa-dalam-usia-anak-sd.html>)

<sup>29</sup>(<http://edukasi.kompasiana.com/2010/12/18/perkembangan-bahasa-dalam-usia-anak-sd.html>)

تأتي منهم الأسئلة لا تنتهي بهذا الشكل تطور إدراك الطفل بسرعة و رغبته في معرفة العلم على الدرجة العالية. فيتعلم الأطفال من خلال طرح الأسئلة والتواصل.

4- نمو الطفل من الجوانب المختلفة ينمو إلى الأفضل. لكن عملية نموه لا يزال مستمرا.

قام الأطفال بعملية التعلم بطريقة معقدة على نحو متزايد. إنهم يستخدمون حواسهم لالتقاط مجموعة متنوعة من المعلومات من الخارج. أنهم بدأوا يقدرّون على القراءة والتواصل على نطاق واسع. و يصبح هذا الوضع جزءا من عملية تعلم الطفل.

5- قال بياجيه، وأحيانا الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 - 7 سنوات , دخلوا في مرحلة العمليات الملموسة (عمليات محددة)، وعند هذه النقطة يمكن للطفل أن يفكر منطقيا عن كل شيء. بشكل عام تمر أوضاعهم في هذه المرحلة حتى سن ما يقرب من 11 عاما.

6- وقال بياجيه في المرحلة الثالثة إن الأطفال يقدرّون على التفكير العملي و يمكن أن يستخدموا مجموعة متنوعة من الرموز، و ينفذون أشكالاً مختلفة من العملية و هي قدرة النشاط العقلي كما عكس النشاط البدني الذي هو أساس لبدء التفكير في أنشطتهم. على الرغم من أن الطفل هو ما قبل العمليات العقلية يمكن أن يصنع بيانا روحيا حول الأشياء والأحداث رغم أنه لا يمكن أن يكون على الفور، طريقة تعلمه لا تزال محدودة على التجربة الجسدية. الأطفال الذين هم هناك على المسرح التنفيذية الملموسة أفضل من الأطفال الذين هم ما قبل التشغيل في تصنيف السلوك، والعمل مع الأرقام و معرفة مفاهيم الزمان والمكان ويمكن التمييز بين الواقع والأشياء التي هي خيالية.

بالمفاهيم التي توجد في هذه النظرية فإن تعليم اللغة العربية يمكن بأن تُستخدم هذه النظرية لأن المواد الدراسية وتعليمها لها علاقة قوية بالمفاهيم البنائية والطريقة الصامتة، خاصة أن اللغة العربية يجب أن تُدرّس شيئا فشيئا مستمرا وينبغي أن تكون هناك أنشطة الطلاب المثالية، سواء كان النشاط عقليا أم جسديا. هذا يناسب بحقيقة تدريس اللغة نفسها أنها صوت أو كلام أو عبارة شفوية كان أو كتابية

وفقا للبيانات و التوضيحات السابقة فإن تعليم اللغة العربية يمكن تنفيذه بهذه النظرية لأن صفة تعليم اللغة تحتاج إلى وجود نشاط التلاميذ في التطبيق اللغوي وليس بكثرة إلقاء المحاضرة عليهم لأن اللغة هي الكلام الذي يحتاج إلى الممارسة.

مما وصف سابقا يمكنه أن يلخص إلى أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم في سن المدرسة الابتدائية سوف يقدرّون على متابعة تعليم اللغة العربية بنموذج التعليم القائم على النظرية البنائية باستخدام الطريقة الصامتة لأن الهدف من تعليمها هو استيعاب التلاميذ على المهارات اللغوية الأربع، وهي الاستماع و الكلام و القراءة و الكتابة.<sup>30</sup> و الطريقة الصامتة تطابق بأهداف تدريس اللغة العربية في المدارس الابتدائية لأن هذه الطريقة تحتوي عناصر و خصائص مذكورة في النظرية البنائية كما سبق بيانه. وكذلك دور المعلمين والطلاب في عملية تعليمها ومبادئها مناسبة لاستخدام هذه الطريقة على مستوى المدارس الابتدائية. لتكون الفكرة أكثر وضوحا يمكن رؤيتها في الجدول التالي :

### الصورة 1-1 صورة الإطار الفكري



<sup>30</sup> Henry Guntur Tarigan, *Pengajaran Kompetensi Bahasa*, (Bandung : Angkasa,2009),2